مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٨/٢٠٠٧ هـ.ق، العدد ١٤ (٤) ٥٣-٦١

دلالات مصطلح إعجاز القرآن الكريم

في ضوء بعض أقوال المتقدمين و المتأخرين

محمد علي الحسيني[١]

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/٩/٢٣ تاريخ القبول: ١٤٢٨/١/١٧

في هذه المقالة المتواضعة حاولتُ أن أعرض باجمال إلى دلالات مصطلح إعجاز القرآن الكريم وتأريخ تطوّره عبر الدراسات اللغوية و القرآنية و ظهور الكلمات الدالّة عليه من مثل: (آية) و(برهان) و (سلطان) بادئ ذي بدء و من ثَمَّ تبلور كلمات: (معجزة) و(إعجاز) كمصطلح خاص في بدايات القرن الرابع متتبعاً عنوانات أشهر الكتب والدراسات التي عرضت له عبر العصور. و قد سبقتها كلمات كانت قد استعملت عند الدارسين في أواخر القرن الثّاني الهجري أمثال (نظم القرآن) و(معانيه) و (مجازه) و(غريبه) و(مشكله) و(تأويله) وما شاكل وشابه. وكلّها قادت إلى استقرار مصطلح الاعجاز بعد ذلك عند المتقدمين والمتأخرين.

الكلمات الرئيسة: الإعجاز، المعجزة، الدلالة، النظم، البنيوية

---

١. استاذ المساعد جامعة إعداد المعلمين

١ – خطورة الاعجاز

الكلام على موضوع الاعجاز كلام خطير جدا، تتصل ابحاثه بموضوعات كلامية فلسفية، تباشر عقيدة الامة وموقفها من (النبوة) و(النبي) من ناحية، و بـ (الفصاحة) و(البلاغة) ونظرية النظم والاسلوب والقيم الجمالية من ناحية اخرى.

والانبياء الذين بعثهم الله تعالى مبشرين ومنذرين برسالات سماوية، كانوا قد اصطدموا بمشاكل وعقبات اضطرهم الى الاصطراع مع المعاندين والمنكرين، فكان لا بد من دعم سماوي اكيد، وحجة بالغة دامغة، تقوم دليلا على صدق نبواتهم و صلاح دعواتهم، و انهم مبعوثون حقا من لدن عليم خبير.

والبرهان الساطع، والدليل القاطع، على ذلك هو (المعجزة)، ولا تكون المعجزة الا بعد (التحدي) وسلامته من (المعارضة). وحين يفشل المعارضون و يثبت عجز الناس جميعا عن الاتيان بما جاء به الانبياء وتحدوا البشر اليه، تصح الدعوات، وتصدق النبوات، و يلزم الناس – حينذاك – الايمان بتلك الرسالات و اتباع تلكم السنن.

ولولا دليل (المعجزات) لكثر الادعياء و المتنبئون و انقاد السذج الغفل من الناس وراء الاحابيل و الاباطيل و لا سيما ان منصب النبوة منصب ديني و دنيوي، وزعامة عالمية كبرى، يطمع فيها الطامعون و يطمح اليها الطامحون.

لذلك وجب على الله تعالى – لطفا – ان ينصر دعاته – بالمعجزات – و يفضح الادعياء – بالعجز – و هذا ما يحكم به العقل و الوجدان، و يقتضيه المنطق و البرهان. و ما اصدق قول الشاعر و احكمه:

و الدعاوي لولا يقام عليها
بينات ابناؤها ادعياء[1]

وهذا ما صرح به القرآن الكريم: «ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حيَّ عن بينة و ان الله لسميع عليم»[2].

هذه هي سنة الله تعالى في (أنبيائه) ومحجته في رسله، غير ان (المعجزات) جاءت متفاوتة حسب روح العصر، ومقتضى حال الأمم، ومدى عمر الرسالة، فكانت معجزة موسى (ع) (العصا و اليد البيضاء) لشيوع السحر والسحرة في زمانه، ومعجزة عيسى (ع) (إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى) لانتشار الحكمة و الطب في عصره.

أما معجزة نبينا محمد (ص) فهي (القرآن الكريم) لذيوع البلاغة والفصاحة بين العرب و اشتهارهم بالامثال والأشعار والخطب. وتمتاز هذه المعجزة عن سائر المعجزات بانها خالدة ومتجددة في كل زمان و مكان، لخلود هذه الرسالة وصلاحيتها لكل عصر وجيل «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين»[3] و «ما ارسلناك الا كافة للناس»[4].

٢ – الاعجاز لغة و اصطلاحا:

الف– لغة:

في معاجم اللغة، نلاحظ معاني متعددة لمادة (عجز) و تنصب هذه المادة على أصلين رئيسين:

احدهما: يدل على (الضعف) والآخر يدل على (مؤخر الشيء)[5].

فالاول: عجز – بفتح الجيم و كسرها – عن الشيء، يعجز عجزا، فهو عاجز أي: ضعيف.

و الثاني: العجز – بضم الجيم – مؤخر الشيء و الجمع أعجاز، و يقولون: عجز الامر، و أعجاز الامور، و اصطلح على الشطر الثاني للبيت – في العروض – (العجز) كما اصطلح على الشطر الاول منه بـ (الصدر).

و توسع في هذه المادة و اشتقاقاتها و صرفها فصار (العجز) – بسكون الجيم – «التأخر عن الشيء مطلقا » و صار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء و هو ضد القدرة[6].

وبعكس العجز (الإعجاز) – مصدر للفعل المزيد (أعجز) وهو متعد بالهمزة – وهو منتهى القوة والقدرة، ومنه اسم الفاعل (المعجزة) الذي لحقته تاء التأنيث وهي القوة الخارقة.

و في (نهج البلاغة) للإمام علي (ع)– في صفة الخالق وعظمته – « و قد أعجز الأوهام ان تدركه »[7] اي هي ضعيفة امام ادراك هذه القدرة اللامتناهية.

و يقال: « أعجزني: اي فاتني و عجزت عن طلبه و ادراكه و قصرت وتأخرت عنه»[8]. فذلك الشيء الذي اعجزني قوي و انا ضعيف عاجز بأزائه.

و في القرآن الكريم: « قال ياويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب »[9] و «ما كان الله ليعجزه من شيء في السموات و لا في الارض»[10] و «اعلموا انكم غير معجزي الله »[11] هذه الآيات من المادة نفسها و من تلكم المضامين.

و أما قوله تعالى: «والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم»[12] فقيل معناه: ظانين و مقدرين أنهم يعجزوننا لانهم حسبوا ان لا بعث و لا نشور، فيكون ثواب وعقاب. و هذا في المعنى كقوله تعالى: « أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا »[13] اي: لا يعجزوننا هربا في الارض و لا في السماء

– كما قال الاخفش – و مثله قول الاعشي:

و ذاك و لم يعجزمن الموت ربّه

ولكن أتاه الموت لا يتأ بَّق[14]

و في الحديث الشريف: «لا تلثوا بدار معجزة» – بفتح الجيم و كسرها – اي: «لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب و التعيش»[15].

و أما (التعجيز) فهو: إحداث العجز و وجدانه، يقال: «عجَّزه تعجيزا: تبَّطه أو نسبه الى العجز »[16]. و ان لم يكن عاجزا وهذا المعنى يفاد منه في الكلام على مذهب (الصرفة) بالإعجاز، لوجود العلاقة بين المعنيين.

و من (المستعار) ثوب عاجز أي: قصير[17]. و عجز فلان عن العمل اذا كبر – بكسر الباء – و العجوز: سميت لعجزها في كثير من الامور»[18].

وقد وردت هذه المادة في الشعر بهذه المعاني المتقدمة، و منها هذه الابيات قال الاخطل:

و أطفأت عني نار نعمان بعدما

اعد لأمر (عاجز) و تجرّدا[19]

و قال الفرزدق:

فان الارض (تعجز) عن تميم

و هم مثل المعبّدة الحراب[20]

وقال المتنبي:

يكلّف سيف الدولة الجيش همه

وقد(عجزت)عنه الجيوش الخضارم[21]

ب – اصطلاحا:

الإعجاز: هو الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي، السالم من المعارضة و الذي يقوم دليلا على نبوة النبي.

و يقول الشهرستاني في (المعجزة): «عبقرية من أعمال النبي، متى سطع نورها على ابصار الناظرين أورثت فيهم دهشة تسوقهم الى الإذعان»[22] و هي آية النبوات – او سلاح الانبياء – التي تعد علامة بين الخالق و خلقه يعرف بها النبي من المتنبي.

و أما الاعجاز القولي: « فهو أن يرتقي الكلام في بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر و يعجزهم عن معارضته »[23]. وأن يؤدي بطريقة هي أبلغ من جميع طرق الأداء، او أن ينظم على نحو هو أرقى أنواع النظم و أروعها، و قد أبدع في نظرية (نظم القرآن) هذه عبد القاهر الجرجاني المتوفي (٤٧١ هـ) وخلاصتها عنده (توخي معاني النحو) و سنفصل القول فيها في مقامه.

٣. تاريخ مصطلح الإعجاز و بعض أقوال المتقدمين و المتأخرين فيه

لم يكن مصطلح (الإعجاز) – فيما تذكر المصادر المتناولة – معروفا في زمن النبي و عصر الرسالة، و لا بعده بقليل، على الرغم من ظهور مسائل مرادفة و قريبة منه، كمسألة (النبوة) التي نوقشت كثيراً، و جادل فيها أرباب الديانات الاخرى. غير أننا نجد كلمات شائعة قريبة من هذا المعنى، و تؤدي مؤداه، وقد وردت في القرآن الكريم، و هي (آية) و (برهان) و(سلطان) و ما شاكل و شابه من دلائل النبوة و علائمها.

و قد كتبت دراسات في القرآن الكريم كان بدايتها في أواخر القرن الثاني بشكل مستقل و غير مستقل، لكنها لم تصطلح، علي هذا المصطلح، بل ذهبت الى نواحي اخرى، مثل تبيان اسلوب القرآن و(نظمه) وتفسير (معانيه)، و(مجازه) و(غريبه) و(مشكله) و من أوائل هذه الكتب كتاب أبي عبيدة المتوفي سنة (٢١٠ هـ) «مجاز القرآن»[٢٤] الذي ألفه سنة (١٩٠هـ)[٢٥] و كتاب الفراء المتوفي (٢٠٧ هـ) «معاني القرآن»[٢٦] و كتاب ابن قتيبة المتوفي سنة (٢٧٦ هـ) «تأويل مشكل القرآن»[٢٧].

غير أن هؤلاء العلماء و أمثالهم يذهبون مذاهب متشابهة متقاربة من حيث التعبير عن اسلوب القرآن و بيان مجازه ومعانيه وغريبه على الرغم من عناية كل منهم بجانب يطغى عليه أكثر من غيره، حسب ما اختص به و اشتهر فيه. و ان هؤلاء جميعا لم يذكروا هذا المصطلح – فيما نعلم – بشكله العلمي الدقيق الذي عرف به فيما بعد، إن لم يكونوا اغفلوه.

و قد ذكرت كتب التراجم و التاريخ عن الجاحظ المتوفي (٢٥٥ هـ) انه الف كتابا أسماه (نظم القرآن) مادته الحديث عن اسلوب القرآن و نظمه المعجز – لكنه لم يصل الينا و لم نعلم عنه أنه قد تبلور لديه هذا المصطلح.

كما أن لعبد القاهر كتابا آخر غير أسرار البلاغة يحمل اسم الاعجاز عنوانا له هو (دلائل الإعجاز) و هو من أجل كتب البلاغة في العربية. و قد أودع الجرجاني فيه و في صنوه (أسرار البلاغة) نظريته البلاغية الشهيرة القائمة على فكرة (النظم) التي لخصها بأنها (توخي معاني النحو) الموصلة إلى فهم (إعجاز القرآن) و معرفة أسرار البلاغة بوساطة الحس الروحاني والذوق البلاغي و الذي يشبه الى حدّ بعيد ما تبلور عند الغربيين بأخرة باسم البنيوية (Structuralism).

والبنيوية هذه كمايفهم من دلالاتها العربية هي مصدر صناعي منسوب إلى البنية – بكسر الباء وضمّها – و الّتي تعني الفطرة[٢٨] Virtue توحيدياً، و بالبناء التكويني أصلاً و هو الذي تقوم عليه المكوّنات الأساسية المباشرة للشيء (Immediate constituents) و قد استخدمت هذه المكوّنات أو المؤلّفات الأساسية في النظر إلى البناء النظمي و التشكيلي للّغة و غيرها. وهو ترجمة عن مصطلح Structure في اللغات الغربية – بلهجاتها المختلفة– الّتي تعدل: ساختار في الفارسية و صياغة في العربية توحيدياً، كما قد تتساوق مع صورة الشيء و شخصه و شكله و من هذه الشكيلة أفيد مصطلح الإشكالية المعاصر الشائع كثيراً في الصحف و المجلاّت، و لا تخلوا هذه الإشكالية من إشكال[٢٩].

والنظرية البنيوية[٣٠] هي نظرية معاصرة ؛ لكنّها ذات جذور علمية قديمة ومنها تفرّعت نظريات ومدارس في مختلف الحقول والأصعدة، ومنها الحقول الفيزياوية والهندسية واللغوية، ولاسيما الّتي تعني بهندسة الكلمة والجملة والعبارة: اللّبنات الأساس في الكلام ؛ بل و بهندسة جميع اللغات الّتي قد تتشابه وقد تختلف فيما بينها من حيث الشكل والمضمون نسبّياً. ولما كان المقصود من النظر البنيوي (Structural) إلى اللغة هو النظر إلى اللغة من خلال الصورة والبناء والصياغة والشكل (Structure) الذي هو قوامها و وجودها التركيبي؛ فلهذا استخدم النظر التحليلي (Analytical) – ضد التركيبي – للتوصّل إلى المكوّنات الإساسية والوقوف على كنه الشيء وكينونّيته وتركيبه الأساس. ومن هنا بحث في وجوه الاعجاز واسباسه واساسياته ومكوناته قديماً وحديثاً واشتهر وجه الاعجاز في النظم اكثر من غيره: و ان كانت جميع الوجوه

الاخرى ذات دلالات مويده لاعجاز القرآن الكريم الذي تحدى الانس والجن على ان ياتوا بمثله او بعض سور منه بل حتى بسورةٍ واحدةٍ وذلك زيادة في التقريع والتبكيت.

ونحن نرى انّ جذور هذه البنيوية قد ترجع الى نظر علمٍ من اعلام النحو و البلاغه في العربية وهو عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٨١ه).

الذي اشتهر بتاسيس نظرية النظم البلاغية حيث اعتبر وجه الاعجاز الاساس في القرآن الكريم ببركة نظمه المعجز[٣١] و«بنيته القرآنية» او قل «بنيويته» المتميزة الفريدة ؛كما كان قد نسب هذا النظر بشكل عام الي الجاحظ قبله (ت ٢٥٥ هـ) في الكتاب المنسوب اليه بنظم القرآن [٣٢]. وقد تابعهما كثير من اعلام اللغة والنحو والبلاغة والادب علي هذا الراي في مشرق العالم الاسلامي و مغربه؛ وانعكست اصدا هذا النظر البنيوي في كثير من مصادر اللغة والادب العربي، وامات الكتب ومنابعها ؛ ولا يبعد تآثر بعض العلما الغربيين بها ابان انتقال الحضارة العلمية و الثقافية الفكريةمن الشرق الى الغرب،

وختاما نرى من الضرورة الإلماع إلى رابطة اللغة بالعقل والنطق با لمنطق بنيوياً وفطرياً و هو ما جاء في القرآن الكريم من اصطلاح القول و(أولوالألباب) حيث يقرّر ذلك الإمام الكاظم –عليه السلام – في وصية لهشام بن الحكم و صفته للعقل، و هي وصية طويلة أوردها الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول أوّلها:« إنّ اللّه تبارك و تعالي بشّر أهل العقل والفهم في كتابه» فقال:«فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك الّذين هداهم اللّه وأولئك هم أولوالألباب»[٣٣].

فقد ألمع القرآن الكريم في معرض استماع (القول) أي قول،و من أي متكلّم؛ و تحكيم (العقل) باتّباع أحسنة. و بعد الاتّصاف بذلك وصف أولئك العباد بأنّهم هم أولوالالباب، كما جاء في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين – عليه السلام – شبيه ذلك من التصريح برابطة اللسان بالعقل حيث يقرّر الإمام – عليه السلام – ما يأتي: «و أمّا حقّ اللسان فإكرامه عن الخنا، وتعويده علي الخير، وحمله علي الأدب، وإجمامه إلاّ لموضوع الحاجة والمنفعة للدين والدُّنيا، وإعفاؤه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة الّتي لا يؤمَن ضررها مع قّلة عائدها، ويعدّ شاهد العقل والدليل عليه، وتزين العاقل بعقله حُسن سيرته في لسانه. ولاقوّة إلا باللّه العلي العظيم»[٣٤].

وتستمر هذه الدراسات القرآنية بهذا الشكل منذ ظهور أول كتاب يحمل اسم (إعجاز القرآن) عنواناً له، ووردت فيه كلمة (معجزة) تدل علي معناها الاصطلاحي المتبلور، ذلك الكتاب لمحمد بن يزيد الواسطي المتوفي سنة (٣٠٦ هـ)[٣٥].

ومن ذلك التاريخ بدأت الكلمات (آية) و(سلطان) و(برهان) وأمثالها تغيب عن آفاق المؤلفين وتصانيفهم وتحل محلها كلمة (معجزة) عندما يعرضون لدليل النبوة.

وهذا لا يعني أنهم لم يستعملوا كلمة (المعجزة) أو (الإعجاز) مطلقاً، بل ربما وردت وهي تعني (كرامة الأولياء) كما استعملها أحمد ابن حنبل المتوفي سنة (٢٤١ هـ) بذلك المعنى تارة و بمعناها الاصطلاحي الذي استقرت عليه فيما بعد تارة اخري[٣٦].

ويؤكد استقرار هذا المصطلح في القرن الرابع الهجري وما بعده ظهور الكتب التي تحمل هذا الاصطلاح عنوانا لها. وفيما يأتي طائفة من أسماء هذه الكتب المؤلفة عبر القرون والأجيال:

كتاب أبي الحسن علي بن عيسي الرماني المتوفي سنة (٣٨٦ هـ) المسمي: «النكت في اعجاز القرآن».

وكتاب أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي المتوفي سنة (٣٨٨ هـ) المسمي: «بيان اعجاز القرآن»، وقد طبع هذان الكتابان مع «الرسالة الشافية في الإعجاز» لعبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة (٤٨١ هـ).

تحت عنوان (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) بتحقيق محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام الطبعة الثانية سنة ١٩٦٨ م بدار المعارف بمصر.

ولابي بكر محمد بن الطيب المعروف بالباقلاني المتوفي سنة (٤٠٣ هـ) كتاب أسماه (إعجاز القرآن) وهو مطبوع.

ويستمر هذا المصطلح شرفاً لعنوانات كثيرة من كتب البلاغة والبيان متحكما في السجعة أحيانا مثل:

كتاب (نهاية الايجاز في دراية الإعجاز) «لفخر الدين الرازي المتوفي سنة (٦٠٦ هـ) — وهو مطبوع —.

وكتاب التبيان في علم البيان المطلع علي اعجاز القرآن «لابن الزملكاني المتوفي سنة ٦٥١ هـ» — وهو مطبوع—.

وكتاب «الطراز المتضمن أسرار البلاغة وحقائق الإعجاز» للعلوي المتوفي سنة (٧٤٩ هـ) — و هو مطبوع —.

وكتاب «معترك الاقران في إعجاز القرآن» لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفي سنة (٩١١ هـ) — وقد طبع منه مجلدتان —.

ومنفلتة منه السجعة أحيانا أخري مثل:

كتاب «تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان اعجاز القرآن» لابي الاصبع المصري المتوفي سنة (٦٥٤ هـ).

وحتي اذا بلغنا العصر الحديث نشاهد كتبا و دراسات تتخذ من هذا الاصطلاح عنوانات متفننة و متعددة فيه و فيما يأتي جملة من هذه الكتب:

«إعجاز القرآن و البلاغة النبوية» لمصطفي صادق الرافعي.

و«نفحات الإعجاز» لآية الله العظمي السيد أبي القاسم الخوئي.

و«المعجزة الخالدة» للسيد هبة الدين الشهرستاني.

و«اعجاز القرآن» في دراسة كاشفة لاسرار البلاغة ومعاييرها» لعبد الكريم الخطيب جعله في كتابين الأول (الاعجاز في دراسات السابقين) والثاني (الاعجاز في مفهوم جديد).

و«إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق» للدكتور حفني محمد شرف. وجميع هذه الكتب مطبوع وبعضها بأكثر من طبعة.

وهناك البحوث الأكاديمية والدراسات الجامعية التي تتخذ من مناهج البلاغة وعلمائها ميدانا فسيحا لعرض جوانب من (إعجاز القرآن) وأثره في تطور علم البلاغة، (أو منهج العالم الفلاني و مذهبه في التفسير ونظرية اعجاز القرآن... الخ). وتكفي نظرة سريعة في قوائم عنوانات الاطروحات الجامعية في مختلف اللغات والأقسام المعنية في داخل إيران وخارجها.

وكمثال على هذا كتاب الدكتور مصطفى الصاوي الجويني «منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه».

وأما الكتب البلاغية و الدراسات القرآنية البيانية فتكاد لا تغفل هذا الجانب ان لم يكن المحور في تكوينها ونشوئها.

الهوامش

١- يروى بروايات مختلفة مكان (لولا يقام) والمضمون واحد.

٢- الانفال: ٤٢.

٣- الانبياء: ١٠٧.

٤- سبأ: ٢٨.

٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ٢٣٢/٤.

٦- مفردات الراغب الاصبهاني، ٢٢٢.

٧- الكاشف عن الفاظ النهج، ٢٧٤

٨- لسان العرب- مادة عجزت.

٩- المائدة: ٣١

١٠- فاطر: ٤٤

١١- التوبة: ٢

١٢- الحج: ٥١

١٣- العنكبوت: ٤

١٤- الديوان — حرف القاف

١٥- مختار الصحاح: ٣٥٤

١٦- مختار الصحاح: ٣٥٤

١٧- اساس البلاغة : ٤٠٩

١٨- مفردات الراغب: ٢٢٢

١٩- الديوان — حرف الدال

٢٠- الديوان — حرف الباء

٢١- الديوان — حرف الميم.

٢٢- المعجزة الخالدة: ٥

٢٣- التعريفات: ٧٤

٢٤- طبع بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ط ١٩٧٠/٢.

٢٥- ينظر اعجاز القرآن البياني ١٧

٢٦- طبع بتحقيق محمد علي النجار، ١٩٦٦

٢٧- طبع بأخرة

٢٨- تنظر مادة« بـــي » في مختـــار الـــصحاح،ص ٦٦ ط، دارالعلم — بيروت.

٢٩- ينظر كتابنا: فقه اللغة العربية وعلم اللغة الحـــديث ص ١٠٩.

٣٠- لزيادة الاطلاع تنظر المصادر الآيتـــة: Julia Falk ; Linguistics and Language Courses in General Linguistics ; De Saussure ; Grorge Yule ; The Study of Language تحت هذا العنوان.

٣١- ينظر دلائل الاعجاز و أسرار البلاغة و ما جاء فيهما من أمثلة و شواهد في الموضوع.

٣٢- ينظر كتابنا دراسات و تحقيقات، ص ٧٣. ط. بيروت ١٩٧٤.

٣٣- الأمين، أعيان الـــشيعه، مـــج ٢، ص ٩، «لتـــصدق الإجابه».

٣٣- الزمر، ١٧-١٨.

٣٤- الإمـــام زيـــن العابـــدين (ع) رسالـــة الحقـــوق، ص ١٣.ط.رابـــطة الثقافة و العـــلاقات الأســـلامية، طهران ١٤١٨ هـ.

٣٥- هذا الكتاب لم يصل الينا ايضا لكنه ذكر في كثير مـــن الكتب و الدراسات المعنية في الموضوع قديما و حـــديثا منـــها (اعجاز القرآن) للرافعي ص ١٧٠ (ط ١٩٦٥ م).

٣٦- ينظر: تاريخ فكرة اعجاز القرآن للحمصي

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

[١] أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري (ط. دار صادر — بيروت).

[٢] إعجاز القرآن، للباقلاني (ط. القاهرة).

[٣] إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، للرافعي (ط. ١٩٦٥).

[٤] إعجاز القرآن البياني بين النظرية و التطبيق، للدكتور حفني محمد شرف (ط. القاهره).

[٥] إعجاز القرآن في دراسة كاشفة لأسرار البلاغة ومعاييرها، لعبد الكريم الخطيب (ط. القاهرة).

[٦] تاريخ فكرة إعجاز القرآن، للحمصي (ط. القاهرة).

[٧] التبيان المطلع علي إعجاز القرآن، لابن الزملكاني (تحقيق الدكتور مطلوب. ط. بغداد).

[٨] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابي الأصبع المصري (ط. القاهرة).

[٩] التعريفات، للسيد الشريف الجرجاني (ط. القاهرة).

[١٠] ثلاث رسائل في إعجاز القـــرآن، للرمـــاني والخطـــابي والجرجاني (تحقيق محمد خلف ط. ١٩٦٨).

[١١] دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (تصحيح محمـــد رشيد رضا، ط. دار المنار).

[١٢] شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (تحقيق عبدالحميد، ط. القاهرة).

[١٣] الطـــراز المتضمّن أســـــرار البـــــلاغة وحقـــــائق الإعجاز، للعلوي.

[١٤] علم اللغة التوحيدي بين النظرية والتطبيـــق للـــدكتور الحسيني (ط. طهران، ١٩٩٧).

[١٥] الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة (ط. ايران).

[١٦] لسان العرب، لابن منظور (ط. بولاق).

[١٧] مختار الصحاح، للرازي (ط.القصيباتي).

[١٨] معاني القرآن، للفرّاء (تحقيق محمد علي النجار، ط. ١٩٦٦).
[١٩] معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السبوطى (ط. القاهرة).
[٢٠] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ط. القاهرة ١٩٤٨).
[٢١] المعجزة الخالدة، للسيد هبة الدين الشهرستاني (ط. بغداد).
[٢٢] مفردات القرآن، للراغب الإصفهاني (ط. القاهرة).
[٢٣] منهج الزمخشري في تفسير القرآن، وبيان إعجازه، للدكتور مصطفى الصاوي (ط. القاهرة).

دلالتهای اصطلاح قرآن کریم
از دیدگاه متقدمین و متأخرین

محمد علی حسینی[1]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۷/۲٤ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۱۰/۱۷

در این مقالهٔ مختصر سعی شده که به دلالتهای اصطلاح اعجاز قرآن کریم در مسیرتاریخ تطور این دلالتها در مؤلفات قدما و معاصرین پرداخته شود. با مطالعه و تحقیق در کتب زبان و ادبیات عرب و کتابهای زبانشناسی معاصر خصوصاً در موضوعات علوم قرآنی، دلالتهای واژه‌های مشابه آن مثل (آیه)، (برهان) و (سلطان) بررسی می‌شود. همچنین بدو اصطلاح (اعجاز) و (معجزه) - که از قرن چهارم هجری تا امروز به عنوان اصطلاحاتی مشهور می‌باشند- و نیز به وجوه اعجاز القرآن (نظم القرآن)، (معانی القرآن)، (مجاز القرآن)، (مشکل القرآن) و (تأویل القرآن) و ... پرداخته شده است.

پژوهشگران نیز تمام این دلالتها را در اصطلاح اعجاز القرآن به کار می‌گیرند.

واژگان کلیدی: اعجاز، معجزه، دلالت، نظم، ساختار

---

۱. استادیار دانشگاه تربیت معلم